والمختار الوقف واشترت هنا الى ان اختلف في اشيا وردت في
الشرع مضافة لله تعالى وهي الاستوا واليد والعين والوجه
بعد القطع بتنزيهه تعالى عن ظواهرها المستحيلة عقلا واجماعا
قال الشيخ ابو الحسن الاشعري انها اسما الصفات تقوم بذاته
تعالى زايدة على الصفات الثمانية السابقة والسبيل عنده الى
اثباتها السمع لا العقل ولهذا تسمى على مذهبه صفات سمعية
والله تعالى اعلم بحقايقها ومذهب امام الحرمين تاويلها بما
ذكرنا في اهل العقيدة ومذهب السلف الوقف في تعيين تاويلها
وقالوا نقطع بان ظاهرها المستحيل غير مراد ونفوض بعد ذلك
عين المراد منها الى الله سبحانه لصحة حمل اللفظ على محامل ولم
يعين الشرع ما المراد بعضها فتعيين بعضها بغير نقل عن
صاحب الشرع تهور على الغيب بغير دليل وهذا القول هو
احسن الاقوال واسلمها واما الشيخ فاعتمد في اثبات هذه الصفة
على ظواهر من القران اما الاستوا فاحتج على ثبوته بقوله تعالى على
العرش استوى فقال الاستوا بمعنى الاستقرار والتمكن بالجلوس
مستحيل عليه عقلا واجماعا وتاويله بالاستيلا على العرش بالقدرة
يوجب ان لا يكون لتخصيص العرش بذلك فايدة اذ ساير الممكنات
تماثل العرش في ذلك فوجب ان يحمل الاستوا على صفة تليق
به جل وعز والله اعلم بحقيقتها ودليله على الصفات التي تسمى
باليد قوله تعالى لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال
ولا وجه لحمل اليد على القدرة اذ جملة المبدعات مخترعة بالقدرة
فمن الحمل على ذلك ابطال فايدة التخصيص ودليله على اثبات
الصفة التي تسمى بالعين قوله تعالى ولتصنع على عيني ودليله

بالصفة

بالصفة التي تسمى بالوجه قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام واما امام الحرمين فاول الاستوا في قوله تعالى
على العرش استوى بالاستيلا عليه بالقهر والتدبير بحيث
لا يتحرك ولا يسكن ولا يختص بالحيز المعين الذي يختص به
ولا يختص بصفة عموما الا بارادة مولانا جل وعز وخلق
ذلك فيه ووجه تخصيصه بالذكر وان كانت العوالم كلها
تساويه فيما ذكر من عظم الاحتياج الى الباري تعالى وعدم
استغنايها عنه لحظة لانه لما كان هو اعظم المخلوقات ونسبة
جميعها اليه كحلقة ملقاة في فلاة من الارض ربما توهم ان
له من القوة والرفعة ما يستغني به في تدبير نفسه فنبه على انه
مع ما هو عليه من عظم القوة وجلايل الصفات مقهور محتاج
غاية الاحتياج الى مولانا جل وعز لا يملك لنفسه ولا لغيره
ضرا ولا نفعا ولا يدبر امره جملة ولا احد من الخلق سواه
تعالى واذا ثبت في حقه ذلك ثبت في حق غيره احرى وفي الاية
تاويلات اخر مشهورة واول ايضا امام الحرمين اليد في قوله
تعالى لما خلقت بيدي بالقدرة على حد قوله تعالى والسما بنيناها
بايد ومن كلام العرب ما لي على فلان من يد اي من قدرة
وطاقة واعتضد بان الفعل قد تبين ان وقوعه انما هو
بالقدرة دون غيرها فوجب ان تكون اليد هنا بمعنى القدرة
وانما اضاف ادم عليه السلام الى القدرة وان كانت ساير
الممكنات كذلك لتشريفه بذلك ونظير هذا التشريف ما روي
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال خلق الله تعالى ادم
بيده وكتب التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده ووجه هذا

Copyright ... Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)